

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلَا أُحْوِلُ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

أَمِنْ الْحَرَمَيْنِ
١٤ / ٦ / ١٤٤١ هـ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ ...

* الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْكَعْبَةَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ مَشَابَهُ لِّلنَّاسِ وَأَمَّنَا ،
وَحَصَّهُ بِأَنَّهُ أَوَّلُ بَيْتٍ وَضِعَ لِلنَّاسِ هُدًى وَيُمْنًا ،
وَجَعَلَهُ مُبَارَكًا لِلْعَالَمِينَ كِفَايَةً وَمَعْنًى ،
وَحَرَّمَهُ يَوْمَ خَلَقَهُ (سَمَاوَاتٍ وَالْأَرْضَ تَعْظِيمًا لَهُ وَصُورًا ،
وَحَرَّمَ الْمَدِينَةَ تَكْرِيمًا لِّنَبِيِّهِ وَتَفَضُّلاً وَصَنًا .

* لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا طَيِّبَ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى
لَكَ الْحَمْدُ حَمْدًا يَعْجِزُ الْخَلْقُ عَدَّهُ
لَكَ الْحَمْدُ كَمُ أَمْرِ عَظِيمٍ دَفَعْتَهُ
أَقْلُنَا أَقْلُنَا وَاعْتَفَرْنَا مَا مَضَى
وَأَجْرَ عَلَيْنَا اللَّطْفُ فِي كُلِّ نَحْظَةٍ
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، شَهِادَةً نَرْجُو أَنْ تَكُونَ لَنَا حِرْزًا وَحِصْنًا .

* وَأَشْهَدُ أَنْ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ،
فَضَّلْتَ رِسَالَتَهُ بِعُومِهَا لِجَمِيعِ الثَّقَلَيْنِ : إِنْسًا وَجِبًّا ،
* فَصَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ ،
وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا لَا يَزُولُ وَلَا يَفْنَى .

- رُتَابَعُهُ فَاَتَّقُوا اللَّهَ أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / فَإِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ ، يَتَوَضَّعُ وَهَدَايَتِهِ ،
- * قَالَ تَعَالَى : (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ) (١٩٤) البقرة .
- * عِبَادَ اللَّهِ / تَقَرُّ أَمْتَنَ اللَّهُ عَلَى عِبَادِهِ ، بِأَنْ جَعَلَ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا .
- * قَالَ جَلَّ وَعَلَا : (أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَفَتِ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ) (٦٧) العنكبوت .
- * وَقَالَ عَزَّ وَجَلَّ : (أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجَبِّي إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ) (٥٧) القصص .
- * وَقَالَ سُبْحَانَهُ : (إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ لِلنَّاسِ لَلَّذِي بِبَكَّةَ مُبَارَكًا وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ) (٩٦) فِيهِ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ مَقَامُ إِبْرَاهِيمَ وَمَنْ دَخَلَهُ كَانَ آمِنًا) آل عمران .
- * وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ : «إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ - يَعْنِي مَكَّةَ - حَرَمُهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَإِنَّهُ لَمْ يَحِلَّ الْقِتَالُ فِيهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَمْ يَحِلَّ لِي إِلَّا سَاعَةٌ مِنْ غَارٍ ، فَهُوَ حَرَامٌ بِحُرْمَةِ اللَّهِ»
- * مَعَشَرُ الْمُؤْمِنِينَ / وَكَمَا عَادَ رَبِّي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ فَتْحِ غَيْرِ فِيهِ السَّنَةِ السَّابِعَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ مُتَّجِهًا إِلَى الْمَدِينَةِ ، فَلَمَّا بَدَأَ لَهُ جَبَلٌ لُحْدٌ قَالَ :
- * وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «وَكَمَا أُشْرِفَ عَلَى الْمَدِينَةِ قَالَ : «اللَّهُمَّ إِنِّي أُرْهِمُ مَا بَيْنَ جَبَلَيْهَا ، مِثْلَ مَا حَرَّمَ بِهِ إِبْرَاهِيمَ مَكَّةَ ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَهُمْ فِي مَدَدِهِمْ وَصَاعِهِمْ»
- * وَقَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : «إِنَّ إِبْرَاهِيمَ حَرَّمَ مَكَّةَ ، وَدَعَا لِأَهْلِهَا ، وَإِنِّي دَعَوْتُ اللَّهَ فِي صَاعِهَا وَمَدَدِهَا بِمِثْلِي مَا دَعَا بِهِ إِبْرَاهِيمُ لِأَهْلِ مَكَّةَ»

- * وَقَالَ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ : « الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَّكُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ ،
لَا يَدْعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا ، إِلَّا أَبْذَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ ،
وَلَا يَثْبُتُ أَحَدٌ عَلَى لَأْوَأَتِهَا وَجَهْدِهَا ، إِلَّا كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا أَوْ شَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ »
* وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : « فَلَا يُرِيدُ أَحَدٌ أَهْلَ الْمَدِينَةِ بِسُوءٍ ، إِلَّا رَذَابَهُ اللَّهُ فِيهِ وَالنَّارِ
ذَوْبَ الرِّصَاصِ ، أَوْ ذَوْبَ الْمِلْحِ فِيهِ الْمَاءُ » .
- * أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ / وَالْمَقْصُودُ أَنَّ هَذَا التَّعْظِيمَ وَالتَّخَرُّيمَ لِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ ، مِنْ أَجْلِ
أَمْنِهِمَا وَاسْتِقْرَارِهِمَا .
- * فَالْأَمْنُ هُوَ مَنَبِعُ الْخَيْرِ وَالْإِثْمَانِ ، وَهُوَ الظِّلُّ الْعَارِفُ لِلْعِبَادَةِ وَالْإِيمَانِ .
إِذَا رَزَقَ النَّاسُ الْأَمَانَ فَاِنَّمَا : يَطِيبُ لَكُمْ عَيْشُ الْحَيَاةِ مَعَ الْيَمَنِ .
- * هَذَا ، وَقَدْ اكْتَشَبَتْ هَذِهِ بِلَادُكُمْ بِجَمِيعِ أَطْرَافِهَا مِنَ الْأَمْنِ قَدْرًا عَظِيمًا ،
بِسَبَبِ حِمَاةِ الْحَرَمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ ، وَالْقِيَامِ عَلَى أَمْنِهِمَا ، وَخِدْمَةِ
الْقَادِمِينَ إِلَيْهِمَا مِنَ الزُّوَّارِ وَالْحُجَّاجِ وَالْمُعْتَمِرِينَ .
- * فَالْوَاجِبُ عَلَيْنَا شُكْرُ اللَّهِ عَلَى نِعْمَةِ الْأَمْنِ ، وَلَنْ نَسْتَشْعِرَ أَنَّ الْمَحَافَظَةَ عَلَى
وَأَنَّ نَحْرِصَ عَلَى التَّمَسُّكِ بِالْجَمَاعَةِ ،
وَأَنَّ نَعْرِفَ قَدْرَ الْقَائِمَةِ عَلَى الْأَمْنِ ، وَحِمَاةِ الثُّغُورِ ، وَالْمُرَابِطِينَ عَلَى الْحُدُودِ ،
وَأَنَّ نَدْعُو اللَّهَ لَكُمْ بِالْعِزَّةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّثَابَتِ ، إِنَّهُ وَلِيُّ ذَلِكَ وَالْقَادِرُ عَلَيْهِ .
- * اللَّهُمَّ أَحْفَظْ لِهَذِهِ بِلَادِ أَمْنَهَا وَاسْتِقْرَارَهَا ، وَأَصْلَحْ وِلَاةَ أَمْرِهَا وَقَادَتِهَا ،
وَانْصُرْ جُنُودَهَا وَحِمَاةَ أَمْنَهَا ، يَا قَوِيَّ يَا عَزِيزَ .
- * أُحُودُ مَا تَشْعُرُونَ ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَكُمْ ، ، ، ،

أَمْرُ الْحَرَمَيْنِ

١٤٤١ / ٤ / ١٦ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ
وَلِإِلَهِهِ لَأَقُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ

* الْحَمْدُ لِلَّهِ مُعِزِّ مَنْ أَطَاعَهُ وَآتَقَاهُ ، وَمُذِلِّ مَنْ خَالَفَ أَمْرَهُ وَعَصَاهُ .
* وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ .
* وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ ، صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَمَعَهُ وَالْآلَةُ .
* رَمَّا بَعْدُ فَيَا عِبَادَ اللَّهِ /

* قَالَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْ أَمْنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ : (وَمَنْ يُرِدْ فِيهِ
بِالْحَكَايِمِ بَظْلَمٍ نَذَقْنَاهُ مِنْ عَذَابِ أَلِيمٍ) (٥) الحج .
* وَثَبَتَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ فِي تَقْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ :
« لَوْ أَنَّ رَجُلًا هَمَّ فِيهِ بِالْحَادِ وَهُوَ بَعْدَ أَنْ أَبِينِ ، لَذَاقَهُ
قَالَ الْحَافِظُ ابْنُ كَثِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ : « هَذِهِ مِنْ خُصُوصِيَّةِ الْحَرَمِ ، أَنَّهُ يُعَاقَبُ
النَّارُوعِي فِيهِ الشَّرُّ ، إِذَا كَانَ غَازِمًا عَلَيْهِ ، وَإِنْ لَمْ يُوقِعْهُ » .
* وَرَوَى ابْنُ جَبْرِ الطَّبْرِيُّ عَنْهُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ بَنِي مُزَاهِمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ رَأَوْهُ قَالَ : « إِنَّ الرَّجُلَ
لَيَهْمُ بِالْخَطِيئَةِ بِمَكَّةَ ، وَهُوَ بِأَرْضٍ أُخْرَى ، فَتُكْتَبُ عَلَيْهِ ،
* هَذَا ، وَصَلُّوا وَسَلِّمُوا ، ، ،